Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed
Faculté des Sciences économiques, Commerciales et Sciences de Gestion
2021 – 2022

- **Niveau : L 1** **Semestre : S1**
- **Domaine : SEGC**
- **Matière : Introduction à la sociologie 1**
- **Enseignant : BENCHAREF HOUCINE**
- **Séquence : C06 / 15-06**
- **Code de la ressource : L1_S1_SEGC_D112_C06/15**

مقياس: مدخل الى علم الاجتماع

السنة الأولى علوم اقتصادية

السداسي الأول

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

منسقة المقياس الأستاذة: د. براس دليلة

(2021 /2022)

الأستاذ: توباش شكيب محاضر للمجموعات: 1+2+3+4

الأستاذ: بن شارف حسين محاضر للمجموعات: 5+6+7+8+9+10

المحاضرة الخامسة: إيميل دوركهايم

المراجع

- الغزوي، فهمي وآخرون، 2006، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر للتوزيع،عمان: الأردن.(مرجع رئيسي)
- بدوي، السيد مجمد، 1981، مبادئ علم الاجتماع، ط2، دار المعارف، الإسكندرية.
- بركات ،حليم، 2000، **المجتمع العربي في القرن العشرين** ، ط، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.
- جدنز، انتوني، 2005، **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**، ط4، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية.
- خمش، مجد الدين، 1998، **علم الاجتماع**، دار مجدلاوي، عمان: الأردن.
- عثمان، إبراهيم، 1999، **مقدمة في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر للتوزيع، عمان: الأردن.
- الدقس، محمد، 1996، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، دار مجدلاوي، عمان: الأردن.

• تقديم ايميل دوركهايم

- **يعد إميل دوركايم (Emile Durkheim) من مؤسسي علم الاجتماع في الثقافة الغربية. ومن ثم، فهو الذي دعا إلى استقلالية هذا العلم عن باقي العلوم والمعارف الأخرى. كما يظهر ذلك جليا في كتابه (قواعد المنهج في علم الاجتماع – les règles de la méthode en sociologie).**

النظرية الاجتماعية عند ايميل دوركهايم

- أرسى دوركايم علم الاجتماع على مجموعة من القواعد، مثل: ملاحظة الظواهر المجتمعية على أساس أنها أشياء أو موضوعات مادية، يمكن إخضاعها للملاحظة الخارجية. وفي هذا النطاق، يقول دروكايم: " إن الظواهر الاجتماعية تشكل أشياء، ويجب أن تدرس كأشياء..لأن كل ما يعطي لنا أو يفرض نفسه على الملاحظة يعتبر في عداد الأشياء...وإذاً، يجب عينا أن ندرس الظواهر الاجتماعية في ذاتها، في انفصال تام عن الأفراد الواعين الذين يتمثلونها فكريا، ينبغي أن ندرسها من الخارج كأشياء منفصلة عنا...إن هذه القاعدة تنطبق على الواقع الاجتماعي برمته وبدون استثناء."
- القاعدة الثانية أن يتحرر عالم الاجتماع بصفة مطردة من كل فكرة سابقة، بممارسة الشك المنهجي قصد الوصول إلى اليقين كما قال ديكارت (Descartes).
- القاعدة الثالثة دراسة الوقائع المجتمعية التي تشترك في خواص معينة دراسة علمية موضوعية، بملاحظتها، وتصنيفها، وتفسيرها.
- تتمثل القاعدة الرابعة في دراسة الظواهر المجتمعية التي تتميز بالتكرار، والاطراد، والعمومية، والجبرية، والإلزام... بملاحظتها خارجيا، بعيدا عن العوامل الفردية والسيكولوجية.
- القاعدة الخامسة هي التفريق بين الظواهر المجتمعية السليمة وبين الظواهر المجتمعية المعتلة. والقاعدة السادسة هي تصنيف المجتمعات من حيث البنية والوظيفة.
- يعتبر إميل دوركايم من أبرز من ساهموا في نشأة علم الإجتماع الحديث إذ كان له دور هام وأساسي في تحديد موضوع العلم ووضع منهجه وطرق دراسته ، كما أشتهر بدراساته في الظواهر الإجتماعية وطبيعتها وتحديد صفاتها . وقد تميز دوركايم بأنه جمع في دراسته بين المنطق والفلسفة والطريقة العلمية التي تعتمد علي استقراء الحوادث ، وهذا ما جعل مؤلفاته تمتاز علي مؤلفات من سبقوه . وسنستعرض معاً أهم ما أضافه دوركايم في علم الإجتماع من دراسات كان لها أكبر الأثر فيي تدعيم مركز هذا العلم بين العلوم الأخري .
- لذا بدأ بكتابه كتابه الشهير "قواعد المنهج في علم الإجتماع" الذي خصصه لدراسة الظواهر الإجتماعية ، تعريفها وخواصها ، وطرق ملاحظتها وتفسيرها ودراستها اجمالا. وفى تعريفه للظاهرة الإجتماعية يقول أنها "كل ضرب من السلوك ثابتا كان أم غير ثابت، يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجى على الأفراد ,أو هو سلوك يعم المجتمع بأسره، وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التى يتشكل بها فى الحالات الفردية .

- من أهم ما اهتم به دور كايم فى كتابه هذا هو رأيه فى وجوب دراسة الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء خارجة عن شعور الافراد، وقد دافع عن هذا الرأى بقوله "أن الشىء يقابل الفكرة بمعنى أن معرفتنا له تأتى من الخارج على حين أن معرفتنا بالفكرة تأتى من الداخل، والشىء هو كل ما يصلح أن يكون مادة للمعرفة ... وهو كل ما لا نستطيع أن نكون لأنفسنا عنه فكرة تنطبق عليه تماما الإنطباق لمجرد قيامنا بعملية عقلية تحليلية ، وهو كل ما لايستطيع العقل ادراكه إلا بشرط أن يخرج من عزلته ،وإن ينتقل بالتدريج وعن طريق الملاحظة والتجربة من خواصه الأكثر ظهورا والأقرب تناولا إلى خواصه الأكثر خفاء والأبعد غورا .
- حينئذ فليس معنى أننا نعالج طائفة خاصة من الظواهر على أنها أشياء هو أننا ندخل هذه الظواهر فى طائفة خاصة من الكائنات الطبيعية ,بل معنى ذلك أننا نسلك حياة لها مسلكا عقليا خاصا، أى أننا نأخذ فى دراستها ,وقد تمسكنا بهذا المبدأ الآتى :وهو أننا نجهل كل شىء عن حقيقتها، وأننا لانستطيع الكشف عن خواصها الذاتية أو عن الاسباب المجهوله التى تخضع لها عن طريق الملاحظة الداخلية، مهما بلغت هذه الطريقة مبلغا كبيرا من الدقة ,ومهما كانت هذه الظواهر داخلية بالنسبة الينا ,كما يدل على ذلك تعريفها فإن شعورنا بها لا يوقفنا فى الواقع على حقيقتها الداخلية ولاعلى طريقةنشأتها ,فالمعرفة التى تأتى عن طريق هذا الشعور معرفة قاصرة ,ويمكن تشبيهها بالإحساسات التى نعرف بها الحرارة والضوء والصوت والكهرباء، فهذه كلها احساسات غامضة عابرة شخصية ,وليست معانى واضحة محددة يمكن استخدامها فى تفسير الظواهر ... ومن ثم يجب على عالم الاجتماع أن يشعر حين يطرق العالم الاجتماعى بأنه يلج عالما مجهولا , ولا مناص له من أن يشعر بأنه يوجد وجها لوجه مع بعض الظواهر التى تخضع لقوانين ما كان يدور بخلده أنها قد توجد حقيقة، كما كان الأمر فيما يتعلق بقوانين الحياة قبل أن ينشأ العلم الذى يدرسها".
- أما عن اعتبار الظواهر الاجتماعية خارجية بالنسبة إلى شعور الأفراد فيرى دور كايم انه على الرغم من ضرورة وجود الافراد حتى يوجد المجتمع فإن جزيئات المجتمع تختلف فى طبيعتها عن الفرد ذاته لأن تفاعل العناصر فيما بينها ينشىء عن اتحادها ببعض المظاهر الجديدة التى لاتوجد فى كل عنصر من تلك العناصر على حدة مع وجودها فى الكل الذى نشأ بسبب اتحادها ، وعلى ذلك فالظواهر الاجتماعية لا توجد فى اجزاء النجتمع ونعنى بها هنا افراده، وإنما توجد فى نفس المجتمع الذى أوجدها وهى بذلك تكون خارجة عن شعور الافراد فى حالة تفرقهم، وعلى ذلك فالحالات النفسية التى تمر بشعور الجماعة تختلف فى طبيعتها عن الحالات التى تمر بشعور الفرد وهى تصورات من جنس آخر .وتختلف عقلية الجماعات عن عقلية الافرادولها قوانينها الخاصة. وعلى ذلك فإذا أردنا فهم الفكرة التى يكونها المجتمع عن نفسه وعن العالم المحيط به ، فلابد لنا من دراسة طبيعة هذا المجتمع بما يحتويه من عناصر مختلفة أحدها أفراده أنفسهم .

- أهتم دوركايم أيضا فى نفس الكتاب بفكرته عن خاصية القهرla contrainte المصاحبة للظواهر الاجتماعية , وهو يرى فى ذلك "أن ضروب السلوك والتفكير الاجتماعى عن أشياء حقيقية توجد خارج ضمائر الافراد الذين يجبرون على الخضوع لها فى كل لحظة من لحظات حياتهم . فهذه الضروب أشياء ذات وجود قائم بنفسه , ويجدها الفرد تامة التكوين منذ ولادته, وهو لا يستطيع القضاء عليها أو يغير من طبيعتها , ولذا فإنه يجبر على أن يحسب لها حسابها. وأنه لمن العسير كل العسر (ولانقول من المستحيل)أن نغير أشكالها ,وذلك لأنها تساهم إلى حد ما فى خلق كل من النفوذ المادى والأدبى الذى يباشره المجتمع على أفراده".
- مما سبق نرى ان دور كايم يعتبر أن الظواهر الاجتماعية توجد خارج الفرد وتأتى إلى عقله كشىء خارجى على شكل قواعد خلقية أودينية أو قانونية أومنطقية , ولما كانت تأتى وتصحبها عادة قوة ملزمة أو قهرية فإن هذا يساعدها على أن تفرض نفسها على الفرد بصرف النظر عن رغباته الفردية وهذا ما دعا دور كايم يؤمن بوجود العقل الجمعى group mined والمشاهدة الجماعية collective representation كأشياء مستقلة تختلف عن العقل الفردى والمشاهدة الفردية والظواهر النفسية .

قواعد المنهج في علم الاجتماع عند ايميل دوركهايم

- يقوم المنهج التفسيري، في علم الاجتماع، على إبعاد الذاتية، والتخلص من النزعة التأملية في البحث، واستعمال التجريب، وتكرار الاختبارات، والاحتكام إلى الجبرية الاجتماعية التي تستند إلى الحتمية، والعمومية، والضغط الخارجي، والعقاب المجتمعي، والابتعاد عن التصورات المسبقة، والتخلص من الأفكار الشائعة بنقدها وغربلتها علميا وموضوعيا.

- تبنى دوركايم منهج التفسير في دراسة الظواهر المجتمعية، بالتشديد على العلاقة السببية بين الظواهر المرصودة. وفي هذا، يقول دوركايم: " ... فكل ما يطالب به هذا العلم هو أن يعترف الناس بأن قانون السببية يصدق أيضا على الظواهر الاجتماعية.لكن علم الاجتماع لايقرر هذا القانون على أنه ضرورة منطقية؛ بل يقرره فقط على أنه فرض تجريبي أدى إليه استقراء مشروع. فإنه لما ثبت صدق قانون السببية في نواحي الطبيعة الأخرى، وامتد سلطانه شيئا فشيئا من العالم الطبيعي الكيميائي إلى العالم البيولوجي، ومن هذا العالم الأخير إلى العالم النفسي حق لنا التسليم بأنه يصدق أيضا على العالم الاجتماعي. ويمكننا من الآن أن نضيف الحقيقة الآتية وهي: أن البحوث التي تقوم على أساس هذا المبدأ تميل بنا إلى تأكيد صحته... إن طريقتنا طريقة موضوعية. وذلك لأنها تقوم بأسرها على أساس الفكرة القائلة بأن الظواهر الاجتماعية أشياء، ويجب أن تعالج على أنها أشياء، ولاشك في أن مذهب كل من سبنسر وأوجست كونت يقوم على أساس هذه الفكرة نفسها. وإن وجدت لديهما على صورة مختلفة بعض الشيء..."

- في هذا، يقول دوركايم:"إن القاعدة التي ننطلق منها لا تفترض أي تصور ميتافيزيقي، ولاتتتضمن أي نظر تأملي في كنه الموجودات.إن ما تطلبه هو أن يضع عالم الاجتماع نفسه في وضع فكري شبيه بالوضع الذي يكون عليه الفيزيائيون والكيميائيون والفيزيولوجيون، حينما ينخرطون في استكشاف منطقة مجهولة عن ميدانهم العلمي.فعلى عالم الاجتماع، بدوره، وهو يحاول النفاذ إلى المجتمع أن يعي بأنه ينفذ إلى عالم مجهول.وعليه، أن يشعر بأنه، أيضا، إزاء وقائع غير منتظرة مثلما كائن عليه وقائع الحياة، قبل أن تتشكل البيولوجيا كعلم."

- يقوم التصور الوضعي عند دوركايم على التخلص من الخطاب التأملي الذاتي والفلسفي، وتبني مناهج العلوم الطبيعية المبنية على التجريب، والملاحظة الخارجية الدقيقة، والمقارنة العلمية (التجربة غير المباشرة)، أو الارتكان إلى الخطوات المنهجية التالية: التعريف بموضوع الدراسة، وملاحظة الظواهر بإعادة بنائها بناء علميا، وتنظيم الوقائع في ضوء استكشاف العلاقات التي تتحكم في المتغيرات المستقلة والتابعة، والالتزام بالخاصية العلمية للفرضية السوسيولوجية.

- عليه، يعتمد الموقف الوضعي على منهجية استقرائية تجريبية، وينطلق من مشكلات اجتماعية، وفرضيات علمية، والاستعانة بالتجريب التكراري والترابطي، واستثمار الإحصاء الرياضي، واستخلاص القوانين والنظريات. وفي هذا، يقول السوسيولوجي الفرنسي كلود باببيه (Jean Claude Babier):" إن السوسيولوجيا هي علم، وذلك بالتحديد، لأن من يمارسون البحث السوسيولوجي يسعون إلى القيام به بروح علمية...فالسوسيولوجيا تسعى إلى تحديد الثوابت والقواعد التي تتمفصل ضمن نظريات أو أبنية نظرية. وذلك من أجل كشف الظواهر الاجتماعية الي تقدم نفسها لعلماء الاجتماع ولمعاصريهم، بوصفها مشكلات اجتماعية.

التقسيم الاجتماعي للعمل عند اميل دوركهايم:

- في كتاب تقسيم العمل الاجتماعي De la division du travail social الذي اصدره دور كايم سنة 1893، فقد حلل فيه التضامن الاجتماعي الاجتماعي من حيث اسبابه واشكاله وآثاره . وقد اتخذ دور كايم في الجزء الأول من تقسيم العمل مُعاملاً للتغيير وحاول أن يربط بينه وبين الظواهر الاجتماعية والنفسية والتي تتغير نتيجة للتغير الذي يطرأ على تقسيم العمل ويمكن ان نلخص اهم مانتهى إليه دور كايم فيهذا الشأن فيما يلي :

1. أن التقسيم للعمل إذا كان ضئيلاً كان لذلك اثره على تصرفات ونفسية الإنسان ، فالأفراد يكونون متشابهين في النواحي النفسية والخلفية والاجتماعية ، وحيث تكون عقائدهم وأراؤهم وتصرفاتهم متشابهة ، كما تسود بينهم تقاليد واحدة وينعدم بينهم عنصر الفردية ، أما غذا ازداد تقسيم العمل اختفى تبعاً لذلك تشابههم النفسي والخلقي، كما يزداد شعورهم بفرديتهم ، وتختلف أذواقهم وعقائدهم وأراؤهم ، كل هذا نتيجة للتخصص الذييأتي عن طريق التوسع في تقسيم العمل .
2. يكون للجريمة وقع كبير على الجماعة في المرحلة الأولى وعلى ذلك يكون مرتكبها وجماعته مسئولين جميعاً عنها وينالهم جميعاً العقاب ، أما إذا ازداد تقسيم العمل أصبحت الجريمة فردية ويُعاقب عليها مرتكبها فقط .
3. يكون التضامن بين الأفراد في المرحلة الأولى على اساس ميكانيكي Mechanistic Solidarity يقوم على أساس التشابه بين الأفراد حيث تكون الرابطة بينهم ناتجة عن اتحادهم في الرأي العام نتيجة للتشابه العقلي والخلقي بينهم ، ثم تتغير هذه الرابطة التي توحد بينهم في المرحلة الثانية وهي مرحلة تقسيم العمل . لأن تقسيم العمل هو نفسه الذي يشعرهم بحاجتهم إلى بعضهم وبأنهم لا يستطيعون الحياة بدون تعاونهم ، وبذلك يحل التضامن العضوي Organic Solidarity محل التضامن الميكانيكي .
4. يقوم التنظيم الاقتصادي في المرحلة الأولى على اساس الملكية الجماعية ، بينما تظهر الملكية الفردية والفردية الاقتصادية والتعاون التعاقديوالحرية فياختيار الحرف وانهيار الأوضاع الاقتصادية الوراثية وظهور المواهب والقدرات الخاصة . تأتيكل هذه الأوضاع نتيجة فيتقسيم العمل .
5. تشترك الجماعة كلها في معالجة أمورها السياسية والقضائية والإجتماعية في المرحلة السلبقة لتقسيم العمل بينما يتغير الأمر بعد ذلك بظهور التخصص الوظيفي السياسي وظهور التنظيم التعاقدي بين الحكومة والأفراد .

- ينتهي دور كايم إلي أن هناك تأثيراً مباشراً لتقسيم العمل كعامل اجتماعي علي الجوانب المختلفة للحياة الإجتماعية والنفسية وهي نتيجة توضح لنا كيف أن دوركايم بهذه الدراسة كان متأثراً بمبدأ خضوع الظواهر النفسية للظواهر الإجتماعية .

- **صنف دوركهايم التضامن الاجتماعي إلى نوعين:**
- **-1التضامن الآلي: ويتميز هذا النوع من التضامن بالبساطة و السذاجة أحيانا حيث انه غير مركب وغير مميز وغير خاضع لمبدأ توزيع العمل.**
- **-2التضامن العضوي: ونلاحظ على هذا النوع أنه يتميز بالتعقيد وله مميزات في الوظائف، يخضع لمعيار مبدأ تقسيم العمل، تقدر فيه توزيع الوظائف على الجماعات و الأفراد بالإضافة إلى تميزه بزيادة التخصص ويكون هذا النوع عنصرا أساسيا في الحياة الاجتماعية ويسود عموما داخل الوسط الاجتماعي الذي يطغى عليه هذا النوع سلطة القانون و احتكام الجميع إلى مبادئ القانون بمعنى أن حياة الناس تتجه إلى التنظيم الرسمي وتساير صلاحيات السلطات بين مختلف الأدوار الاجتماعية في مفهوم التنظيم وتدرجه.**
- **يبحث دوركايم في الجزء الثاني من الكتاب عن الأسباب التي تدعو إلي ازدياد تقسيم العمل نفسه أو ما هو معامل التغير في هذا التقسيم ؟ وقد بحث عن ذلك بين الظروف الإجتماعية نفسها ، وانتهي إلي أن أحد العوامل الهامة في ذلك هو الزيادة في السكان مع ما يصاحبها من زيادة في كثافتهم وأثر ذلك في تركيب المجتمع ، ذلك لأن هذه الزيادة تدعو إلي زيادة الصراع من أجل الحياة ، فلو أن كل أفراد المجتمع قاموا بعمل واحد قلت فرصتهم في الحصول علي ما يعيشون عليه لأن المنافسة ستكون علي أشدها بين ما يقومون به من عمل واحد . أما إذا اختلف الأفراد في أعمالهم تمكنوا من المعيشة معاً دون صراع كبير كما تزداد فرصتهم في الحصول علي ما يعيشون عليه . وعلي ذلك فإن الزيادة في كثافة السكان تدعو إلي الزيادة في تقسيم العمل ، وهذه الزيادة تدعو إلي تأثير في العمليات الإجتماعية والتنظيم الإجتماعي والنواحي النفسية للأفراد كما وضح ذلك في الجزء الأول من الكتاب .**
- **فالمظهر الأول للعمل الاجتماعي هو، إذاً، تعيين المشكلة أو المشكلات الاجتماعية التي يتعين دراستها...وتفسير الظواهر الاجتماعية يتم بالاعتماد على نظريات تشكل أنساقا وأبنية تقوم على قضايا منظمة بشكل عقلي. تقابل تلك الأبنية بوقائع تجريبية، وتتطور تبعا لمقابلتها بوقائع ومعطيات اختبارية أو تجريبية.كما تقوم تلك النظريات على مسلمات، أي على جملة من القضايا الأساسية غير مبرهن عليها، تعتبر بمثابة قضايا بديهية...وتحدد هذه المسلمات، بدورها، نموذجا نظريا. أي: إطارا تصوريا شاملا...**
- **السوسيولوجيا تقوم على ثلاث مسلمات، وتعتمد نموذجين نظريين أساسيين:**

1) **المسلمة الأولى: يشكل الإنسان نوعا وحيدا أو ثابتا لايتغير في الزمان...**
2) **المسلمة الثانية: يشكل مجموع الوقائع الاجتماعية (المجال الاجتماعي) مجالا خارجيا بالنظر إلى الفرد...**
3) **المسلمة الثالثة: ينطوي تنظيم الوقائع الاجتماعية على معنى يجري كشفه عن طريق تطبيق مناهج الفكر العلمي..."**

ظاهرة الانتحار عند ايميل دوركهايم:

- يبدو نفس الإتجاه الإجتماعي عند دوركايم في بحثه عن الإنتحار والذي ظهر بهذا العنوان في سنة 1887 La suieide وقد رأي فيه أن ظاهرة الإنتحار لايمكن ارجاعها إلي عوامل نفسية مرضية أو إلي عامل الجنس أو الوراثة أو التقليد كما لايمكن إرجاعها إلي العوامل الجغرافية أو الشعور بالفقر أو الفشل في الحب أو إلي أي دافع شخصي آخر ، ذلك لأن التحليل الدقيق للبيانات الإحصائية يناقض كل هذه الفروض ، وقد استغرقت دراسة هذه الناحية الجزء الأول من كتابه عن الإنتحار.

- ميز دوركايم بين ثلاثة أشكال رئيسية للإنتحار وهذه الأشكال هي :

1. انتحار بسبب الشعور بالفردية Egoistic Suicide ويحدث عندما يشعر الفرد بعزلته اجتماعياً بعد أن تنعدم الروابط التي تربطه بالجماعة .

- وقد وجد دوركايم علي الأساس السابق أن نسبة العزب والمطلقين أكبرمنها بين المتزوجين ، لأن الروابط الأسرية تقلل من عزلة المتزوجين ، وأن نسبة الإنتحار تختلف بين الجماعات باختلاف الأديان وذلك حسب أهمية الروابط الأسرية في نظر الأديان المختلفة منسبة الإنتحار بين الكاثوليكيين أقل منها بين البروتستانت ، أقل منها بين اللادينين .

- 2-انتحار بسبب الشعور بالإيثار Altruistic Suicide ، وياتي نتيجة شعور الفرد بالواجب نحو المجتمع الذي ينتمي إليه لدرجة تضحية بنفسه من أجله في أي وقت يطلب إليه فيه ذلك ، أو إذ رأي أن الحاجة تتطلب ذلك أو عندما يشعر الفرد بأنه قد قام بعمل فيه خزي للمجموع ، والمجتمع هنا هو الذي يدفع الفرد إذن إلي الإنتحار . ولذلك فضل دوركايم أن يطلق علي هذا الشكل Obligatory Altruistic Suicide ، ونمثل له بانتحار القائد في بعض البلاد عندما يخسر إحدي المعارك كما هو الحال في اليابان .

- 3- انتحار بسبب التغير المفاجئ أو غير المنتظم Snomic Suicide ، وتمثله حوادث الإنتحار التي تجد بالمجتمع نتيجة للإختلال في التوازن الإجتماعي للمجتمع ،وقد مثل دوركايم لذلك بالأزمات الإقتصادية التي حدثت في فيينا سنة 1873 وفي باريس سنة 1882 وقد قارن دوركايم بين نسبة الإنتحار قبل وبعد هاتين الأزمتين ووجد أن النسبة قد ارتفعت بسببها .

- **ينتهي دوركايم من دراسته إلي أن منحني الإنتحار لايمكن أن يتأثر إلا اجتماعيا ، فالدستور الخلقي في المجتمع في وقت معين هو الذي يحدد عدد حوادث الإنتحار ، فلكل مجتمع قواه الجمعية Collective Force التي تدفع الأفراد إلي قتل أنفسهم ، وهذه الدوافع وإن كانت تبدو صادرة عن المزاج الفردي إلا أنها في الواقع تصدر نتيجة لدوافع خارجية ملازمة للدستور الاجتماعي ولا يمكن أن تكون العكس .**
- **يرجع دوركايم كل أشكال الانتحار التي أظهرت بحثه إلى اسباب اجتماعية وهكذا يبرز اتجاهه الاجتماعي في تفسير الظواهر الاجتماعية ، و هو نفس الاتجاه الذي لمسناه في بحثه عن تقسيم العمل .**
- **ينطلق إميل دوركايم، في كتابه (الانتحار) ، من نتيجة أساسية، وهي أن الانتحار ليست ظاهرة نفسية أو عضوية، بل هي ظاهرة مجتمعية، مرتبطة بتقسيم العمل في المجتمع الرأسمالي الصناعي. وبالتالي، يتحدد معدل الانتحار بحسب درجة اندماج الأفراد في الجماعة، والعلاقة بينهما علاقة علية أو سببية.**
- **أما فيما يخص اهتمامه بالجوانب الدينية، فقد رفض التفسير الفردي والاجتماعي للظاهرة الدينية، فاعتبرها ظاهرة اجتماعية، يمكن دراستها دراسة علمية موضوعية، كما يبدو ذلك جليا في كتابه (الأشكال الأولية للحياة الدينية) الذي ظهر سنة 1912م.**
- **قد توصل في كتابه إلى أن التدين ظاهرة جماعية؛ لأن فكرة المقدس موجودة في جميع العقائد والأديان. ومن ثم، فالمقدس نتاج الحياة الجماعية. وبالتالي، فالدين هو المجتمع نفسه. ويعني هذا أن المجتمع هو الذي يولد طبيعة التفكير الديني لدى الفرد.**
- **من ثم، يترادف الدين مع المجتمع. ومن ثم، فالأشكال الدينية هي تعبير عن الأشكال المجتمعية. علاوة على ذلك، فالدين هو مجموعة من المعتقدات والممارسات المرتبطة بالمقدس، وتتميز بطابعها الروحاني المجرد.**
- **من هنا، فقد قام دوركايم بدراسات إثنولوجية تخص قبائل بدائية بأستراليا، وقبائل الهنود الحمر بأمريكا. ومن ثم، توصل إلى ماهو مشترك في سلوكياتهم الدينية، والذي يتمثل في المقدس أو الطاقة العقائدية التي تسمى بالمانا. ويعني هذا كله أن المعبود والمقدس هو المجتمع. وفي هذا، يقول محمد محمد أمزيان:" لقد رفض دوركايم الانطلاق من كل فكرة مسبقة في دراسة الظاهرة الدينية.فالوضعية العلمية تقتضي تطبيق القواعد المنهجية الصارمة.ولذلك، فهو لايرى سبيلا إلى الدراسة الموضوعية للظاهرة الدينية إلا بالتعرف على أشكالها الأولية وكيفية نشأتها عند الشعوب البدائية، وهي الدراسة التي سجلها في كتابه الضخم عن الصور الأولية للحياة الدينية.**
- **لقد اتجه دوركايم إلى العشائر الأسترالية باعتبارها شعوبا بدائية تمثل صورة المجتمع البدائي الذي لايزال يحتفظ بالمظاهر الدينية الأولى، وقد اعتقد دوركايم أنه وجد الصورة الأولى للنظام الديني في عبادة الطوطم، وهو رمز تتخذه الجماعة أو العشيرة لنفسها، ولهذا فحينما تتجه العشيرة بالعبادة نحو الطوطم، فهي تتجه في الواقع عن طريقه إلى العشيرة نفسها أي عبادة نفسها، فالمجتمع هو المعبود، والعاطفة الدينية مجرد صورة مجسدة من العاطفة الاجتماعية. أي: مجرد صورة تأليه للجماعة.**

- لقد قدم دوركايم أدلة على صحة استدلالاته، ولسنا في حاجة إلى ذكر هذه الأدلة، ولكن نذكر فقط أن الثابت هو أن النظام الطوطمي ليس نظاما دينيا كما أكد ذلك عالم الاجتماع الديني روجي باستيد، ولكن ذلك لم يمنع دوركايم من تشييد نظريته العلمية في دراسة الظاهرة الدينية، ولم يمنعه من أن يقرر أن الله هو المجتمع نفسه، وله كل خصائص الألوهية.فهو الذي يجرنا إلى خارج أنفسنا، ويلزمنا بالتوافق مع مصالح أخرى غير مصالحنا، وهو الذي علمنا كيف نسيطر على شهواتنا وغرائزنا، وأن نضع لها القوانين، وهو الذي علمنا أن نتضايق وأن نمتنع وأن نضحي وأن نخضع غاياتنا لغايات أكثر سموا."
- تأثر مارسال موس (Marcel Mauss) بإميل دوركايم في دراسة الظواهر الدينية، بالاعتماد على المقترب السوسيولجي في" دراسة لم يكملها خصصها لدراسة ظاهرة الصلاة، وقد عمد إلى الدراسة الوراثية أو التطورية التي تقوم على تتبع الظاهرة في تسلسلها التاريخي، وذلك كطريق وحيد للوقوف على حقيقتها وأصولها وكيفية تطورها."
- أما عن الخلفيات الإيديولوجية لوضعية دوركايم، فتتمثل في الحفاظ على الواقع الوضعي العلماني، ومحاربة اللاهوت باسم العلم والتجريب والعقل. وفي هذا، يقول محمد محمد أمزيان:" أما دوركايم، فإن عمله سينطلق من حيث انتهى أستاذه، فهو دخل في صراع حاد مع النظام الديني، ولكنه كان صراعا عمليا أكثر منه نظريا، وركز على ترجمة المبادىء النظرية الوضعية إلى خطة عملية أو مشروع تربوي شامل ينتهي به إلى علمنة المجتمع فردا وجماعة وسلوكا.وهو يحتمي في كل ذلك بالعلمية والتطبيق الصارم للقوانين الاجتماعية التي لاتقبل النقض.
- فما كان يقرره دوركايم ليس مجرد إحساسات للقوانين الاجتماعية التي لاتقبل النقض و ليس مجرد إحساسات أو خواطر، وإنما هي إثباتات علمية لها من اليقين بقدر ما للعلوم الطبيعية وهي حجة طالما تلبس بها دوركايم لتمرير نتائج بحوثه، وجعلها تجد سبيلها إلى عقول المواطنين دون مقاومة.
- نظرا لهذا الدور الخطير الذي قام به دوركايم في تثبيت النظام الوضعي، نجد المؤرخين لعلم الاجتماع يقررون أن عمل دوركايم يعتبر في الحقيقة أكبر مجهود مذهبي عمل على تحرير علم الاجتماع من اللاهوت والفلسفة والسياسة. وإنه أراد في نهاية الأمر أن يقلب الأدوار وتجد في علم الاجتماع التفسير الوحيد لعلم اللاهوت والفلسفة.
- قد استطاع دوركايم أن يقلب الأدوار فعلا فقد أصبح علم الاجتماع معه يقوم بدور التوجيه العلماني لكل المؤسسات التي كانت خاضعة للتوجيه الديني."
- يعني هذا أن إميل دوركايم كان ينطلق من فلسفة وضعية علمانية تجريبية، تفصل الدين عن الدولة، كما تفصله عن العلم. أي: لم يكن دوركايم يولي الدين أو الأخلاق أو القيم أية أهمية في دراسة المجتمع وظواهره المختلفة.